Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتذكرها حتما · ودوى التصـفيق والهتاف وارتفع مواء القطط ، وبكت كل عين حتى الأطفال ترامى صراخها·ومال الصديق نحوه مرة أخرى وقال· وتأكد من أنه سـيظفر بالذكريات جميعـا · وسرعـان ما استغرق فى النوم ·· » ·

وينهى نجيب محفوظ القصة التالية لهـا مباشرة نفس النهاية : « الظاهر أنى ضعيف جدا ·· ولكنى لا أدرى ·· » ·· « ماذا ؟! ، نعـم ماذا ؟ ولكن لم ؟ هذه هى النقطة ·· » ·· « لذلك لا أستطيع أن أقطع برأى ، شقى أم سعيد » ·· « عرفت كل شىء ، كل شىء ، حتى الهدف الحقيقى ·· » ·· « ورغم التصميم على عدم النسـيان نسيت ، حقائق مذهلة ولكن ما هى ؟! ·· » ·· « حقائق هائلة مذهلة ، ولكنها ضاعت جميعا ·· » ·· « كم أود أن أتذكر ولو قليلا كى أموت مطمئنا ! » ·

وكأنما أراد نجيب محفوظ بهذا الترتيب أن يقابل بين الشخصيتين· فهذا الذى يود أن يتذكر فى قصة : « كلمة فى السر » حتى يموت مطمئنا أتى أمرا مشينا أرعن ، لم ترض عنه أسرته ، وانتهى به الى عدم الرضا عن نفسه ، ولهذا فانه يرى وكأنما يستدعى الموت · أما شيخنا فبه شوق الى الحياة عارم رغم العزلة المضروبة حوله · فى مشيته مصـداق ذلك : « وهو يسير اذا سار وئيدا ولكن بقامة مرتفعة ، ويستعمل العصا ولكنه لا يتوكأ عليها » · بل انه يصرح بهذا : « وأخيرا ماتت بالقلب ، وتركته متعلقا بالحياة » · ولهذا فانه لا يستدعى الموت · بل يطمئن الاطمئنان كله الى الذاكرة المتآكلة ويستغرق فى النوم وهو متأكد من أنه سـيظفر بالذكريات جميعا » ·

احساس نجيب محفوظ بغربة الانسان لا يقتصر على هاتين القصتين· انه يصاحبه منذ عودته الى أوراقه بعد الثلاثية · وهذا المشوار الطويل بحاجة الى دراسة مطولة ·